دراسات فی العلوم الإنسانية
۲۹(۲)، الصيف ۱۴۴۳/۱۴۰۱/۲۰۲۲، صص ۱۶۹-۱۸۹
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة
DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6

مفهوم الفردوس في الأديان القديمة بالتركيز على أساطير إيران وبلاد ما بين النهرين

محمد جوروند[۱]، سيما منصوری[۲]*،مسعود باكدل[۳]، منصوره تدينی[۴]

۱- طالب مرحلة الدكتوراه، اللغةالفارسيةوآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، وحدة رامهرمز
۲- أستاذة مساعدة، اللغةالفارسيةوآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، وحدة رامهرمز
۳-أستاذ مساعد، اللغةالفارسيةوآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، وحدة رامهرمز
۴-أستاذ مساعد، اللغةالفارسيةوآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، وحدة رامهرمز

تاريخ الوصول: ۱۴۴۲/۴/۱۵ تاريخ القبول: ۱۴۴۲/۶/۱۲

الملخّص

يعدّ الفردوس من المفاهيم المشتركة في الكثير من الأساطير والأديان. يحاول هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي أن يدرس مفهوم الفردوس ونشأته في الأديان المختلفة، وأن يتوقف على أوجه الشبه والاشتراك في هذا المفهوم لدى الأديان المختلفة. إنّ الشبه الموجود والفهم المشترك إزاء قضية الفردوس بين الأديان المختلفة يقودنا للاعتقاد بوجود اشتراك مفهومي لهذه المفردة في الأديان المختلفة في العالم. لقد استخدم الإسلام هذا المفهوم عبر كلمة "الفردوس" واعتبرها مقاماً للصالحين والأبرار. وفي الأديان الأخرى تحتل المفردة في الكتب المذهبية مفاهيم أوسع من الجنة، فهي تعني القرب من الله والزلفى إلى الخالق بهدف الخلود والبقاء السرمدي. إنّ الإنسان يودُّ أن يكون كخالقه خالداً إلى الأبد، وأن يتخلص من هاجس الفناء في الدار الفانية بعد أن يصل إلى العالم اللامتناهي ويدخل ساحة الخلود المؤبد. فهو يحاول في هذه الدنيا - بتصور يخلقه في ذهنه من الفردوس - أن يكوّن لنفسه عالماً يكون شبيهاً بالفردوس. كما سنبحث في هذه الدراسة، المدن الفردوسية في الأرض المدن التي أنشئت تقليداً لفردوس السماء. كما سنستشهد من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي بنماذج من الأبطال الأسطوريين في الشاهنامه الذين حاولوا أن ينشأوافردوساً لهم في هذا العالم.

الكلمات الرئيسة: المدينة الفاضلة، الأساطير، الفردوس، الخلود، الشاهنامه

*الكاتب المسؤول: Email: Simamansoori91@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

١–المقدمة

إنّ الإنسان هو كائن قادر على معرفة النفس والخالق في آن واحد، فهو ومن خلال معرفته بنفسه يصل إلى معرفة الخالق ومالك الوجود. ويعرف كذلك أنه في فضاء زمني ومكاني محدد وسوف يصبح شيخاً ثم يموت. والموت –على الرغم من أنه أكثر المقولات غموضاً وإبهاماً– إلا أنه أكثر الأوجاع الإنسانية واقعية. والحياة جميلة بكل عنائها وهمومها، وقبول حقيقة أنه لابد من توديع هذه الحياة ومغادرتها ألم كبير ومشقة صعبة. من جانب آخر، فإنّ الإنسان الالهي يعرف أن الله سبحانه وتعالى بصفاته المطلقة هو أكثر الموجودات خلوداً وسرمدية، فالله عز وجل بصفاته المطلقة يكون فوق الزمان والمكان، ولا يناله موت أو فناء، بل إنّ الموت والفناء هما مخلوقان من خلقه. إنّ الجدل بين الموت والخلود والبقاء والفناء يقود الإنسان إلى مكان لا فناء فيه ولا موت يدانيه. في المبادئ الدينيه و الالهيه، إنّعالم المعنى الذي يأتي بعد عالم المادة ويحل فيه الإنسانُ بعد موته هو العالم الخالد والأبدي، لكن هذا المكان الخالد قد يصاحبه العذاب والعناء كما قد يلزمه الرغد والهناء. إنّ الجحيم والفردوس هما مكانان خالدان للإنسان ويشكلان نتيجة لأعماله وأفعاله في هذه الدنيا. والفردوس –وعلى الرغم من امتلاكه لكثير من اوجه الشبه في الأديان المختلفة– إلا أنه لا يخلو من فروق واختلافات. ففي الأديان السامية نجد مفهوماً مختلفا للفردوس عن الأديان المانوية والزرادشتية. لكن هذه الفروق والاختلافات لا تؤثر كثيرا في الأصول المشتركة. فالفرودس هو نعمة إلهيه وهدية خالدة للبشر؛ ممن عمل الصالحات في هذه الدنيا الفانية. لكن مفهوم الصالحين في الأديان المانوية والزرادشتية يختلف عن مفهوم الصالحين والأبرار في الأديان السماوية. إنّ القصور وحور العين وأنهار العسل واللبن في الأديان السماوية، والخلود والسرمدية في الأديان المانوية والزرادشتية هي من أبرز الفروق بين مفهوم الفردوس بين الأديان السامية والأديان المانوية والزرادشتيه. إنّمصدر الوحي في هذه الأديان يكون مشتركاً كذلك، لكن لا شك أنّ فهم وتفسير البشر للنصوص الدينية يكون مختلفاً طوال التاريخ، وهو كان ولا يزال مصدر نزاع وخلاف بين البشر، وربما يكون لذات السبب ينظر كل منا إلى النصوص الدينية من زاوية خاصة وهذا هو مصدر الاختلافات والفروق. لكن مع ذلك وعبر رؤية دقيقة يمكن فهم أنّ أصل النصوص الدينية وأساسها لا تتضمن اختلافات أساسية وجذرية، وليست قضية الفردوس مستبعدة عن هذا الأمر العام.

٢–إشكالية البحث

إنّ الفردوس أو الجنة أو المدينة الفاضلة هي حلم وأمنية لجميع أبناء البشر منذ بدء الخليقة وذلك تطلعاً إلى الخلود وهروباً من عالم الفناء والزوال. وقد عرفت الأديان والمذاهب المختلفة للإنسان مكاناً يستطيع فيه بعد الموت أن يعيش خالداً ويحصل على حياة كاملة وطيبة. وسعت هذه الأديان أن تبرز الوجوه الكاملة للفردوس أو الجنان لكي ينالها الإنسان في عالمه الأخروي بعد أن يقوم بالأعمال الصالحة في عالمه الدنيوي. إنّ الفردوس هو موقع أوسع من الزمان والمكان، فهي المأوى الحقيقي للإنسان، الخلود الذي يخلص الإنسان من كل أشكال العناء والإرهاق. وهذه المقولة هي النقطة المشتركة بين جميع الأديان والمذاهب في الكون. ما هو الفردوس؟ وما هي تجلياته في الأساطير والاديان؟ لماذا وكيف قام الأبطال الأسطوريون لاسيما أبطال الشاهنامة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

بتصوير الفردوس في هذه الدنيا؟ وكيف كانت عقليتهم تجاه مفهوم الفردوس؟

٣-خلفية البحث

إنّ الموت والحياة، والحياة بعد الموت هي من القضايا التي كثيراً ما اهتم بها البشر والباحثون منهم على وجه الخصوص. ولم يستغن الإنسان يوماً عن البحث في هذا المجال، وقد تمّ تأليف الكثير من الدراسات والبحوث في المجال المذكور. لكن قلّما تطرقت دراسات إلى الفردوس في عالم الأساطير. وفي مقال نُشر عام ١٣٩٥ ش بعنوان "الجنة والجحيم لدى الزهاوي وبهار" لأميري وطهماسبي حاول الباحثان أن يدرسا وجهة نظر كل من الشاعرين جميل صدقي الزهاوي ومحمد تقي بهار تجاه هذا الموضوع. وعلى الرغم من أن ملك الشعراء بهار كان يدور في مضامينه فيما يتعلق بموضوع الفردوس حول المفاهيم والقيم التقليدية لكنه في الوقت نفسه يثور على الأفكار السائدة في مجتمعه، والتفاسير التقليدية حول هذه المفاهيم. والزهاوي كذلك يناضل ويكافح هذه الخرافات الرجعية وينتقد الأخطاء الفكرية إزاء عالم الجنة والجحيم. والمتفق عليه هو أن ملك الشعراء بهار قد تأثر بشكل كبير بالزهاوي وأفكاره، وبدوره تأثر الزهاوي مما جاء في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية لدانتي، ويقدم ثورة في مفهوم الجحيم. هذان الشاعران(الزهاوي وبهار) ينتقدان بشكل مشابه، المجتمع الذي يحيط بهما والأفكار التي تسود هذا المجتمع إزاء مفهوم الجحيم والجنة. وفي مقال نشر عام ١٣٩٣ ش لصادق وموسوي وآقاخاني بعنوان "دراسة نوستالوجيا المدينة الفاضلة في الشعر المعاصر". يقول الباحثون في هذا البحث: المدينة الفاضلة هي مجتمع يعيش فيه الناس بفلاح دائم، ولا وجود للعناء والهموم في هذا المجتمع كما لا تجد الأسقام وما شابه ذلك من مكدرات الحياة ومنقصات العيش. ويرى هؤلاء الباحثون بأنّ منشأ فكرة المدينة الفاضلة يمكن أن نجد أصولها في أفكار إيران القديمة والأساطير والجنة الأرضية والمعتقدات حول منجي البشرية والمهدوية. يذكر الباحثون في هذه الدراسة بأنّ المدينة الفاضلة في الشعر المعاصر لها جذور في الجنة المانوية وهي مفاهم مأخوذة من الأساطير القديمة. وفي بحث نشر عام ١٣٩١ . شلمير باقري فرد وآقا حسيني ونصر أصفهاني بعنوان " الفاكهة المحرمة في الشعر المعاصر"(الفردوس والجنة). يقول هؤلاء الباحثون: إنّ القصص القرآنية لطالما كانت مصدراً لشعراء الأدب الفارسي في خلق مضامين شعرية وتجسيد صورة فنية جميلة، وكانت قصة آدم وحواء عليهما السلام وهبوطهما إلى الأرض بسبب تناول الفاكهة المنهي عنها من أكثر القصص القرآنية حضوراً في الشعر والأدب الفارسي حيث نجد أنّ الكثير من المضامين الشعرية تدور حول هذه القصة وما تضمنته من أحداث وتداعيات. وعلى الرغم من أن مصاديق هذه الفاكهة في الأدب الفارسي قد تختلف حيث نرى في بعض الأشعار تفسر بالقمح وأحياناً بالتفاح وأحياناً أخرى بالوعي والمعرفة إلا أنّ جذور هذه الحكاية في الأدب الفارسي تعود إلى المفاهيم القرآنية وما يوجد في التنزيل من آيات. وهذا المضمون القرآني نجده كذلك في الأفكار والمعتقدات الأسطورية حول الفردوس. يعتقد الباحثون بأنّ الأساطير -وعبر القرآن الكريم- قد وصلت إلى الشعراء المعاصرين وبالتالي فإنّ المضامين الشعرية لديها جذور في الأساطير الدينية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

۴- الفردوس والجنة

۴-۱ مفردة الفردوس والجنة

إنّ لفظ الفردوس لغة مأخوذ من أصل بَ رَ دَ اِ من لغة البارداثزا»(بيرنيا، ۱۳۸۴ش، ج۲، ۱۶۱۱)، وتعني البستان أو الحديقة، ومن هذا الأصل استخدمت كلمة باليز الفارسية والفردوس المعربة، يقول كزنفون في هذا الخصوص: «أينما أقام الشاه (الأخميني)وأينما ذهب تكون الحدائق الغناءه تحيط به، تسمى هذه الحدائق بالفردوس. ولولا قساوة المناخ لقضى الشاه معظم أوقاته في هذه الجنان»(بيرنيا، ۱۳۸۴ش، ج۲، ۱۶۱۱). ولقد بقيت جملة عن أردشير الثاني الأخميني في إحدى النقوش الأثرية في مدينة الشوش جاء فيها: «بفضل أهورا مَزدا قد أنشأت هذا القصر الفردوسي. ليحرسني أهورا مَزدا والإله ميثرا (إله الحنان) من كل شر، وليصن ما شيدت وبنيت»(بيرنيا، ۱۳۸۴ش، ج۲، ۱۵۶۴). إنّ الجنة التي يمكن اعتبارها مفهوماً آخر للفردوس لها جذور ومفاهيم واسعة في الثقافات والأساطير. ولمعرفة معنى مفردة الفردوس، من الضروري أن نعرف المعنى اللغوي لكلمة الجنة. يذكر دهخدا في قاموسه كلمة الجنة ويقول عنها« الجنة لغة ذات جذور أوستية، وتعني العالم الأمثل والأطيب(الفردوس، الخلد، الجنة)، والمكان الأفضل طقسا، والأكثر نِعما، وجدير بالصالحين أن يخلدوا بعد الموت في هذا المكان»(قاموس دهخدا، ۱۳۳۴: ذيل مفردة الجنة)، فأصل مفردة "بهشت" (الجنة) فيالعصور الوسطى للغة الفارسية كانت «وَهيشت اَخو». ومفردة "وهيشت" مأخوذة من لفظ "وه" و"ايشت"، و"وه" هي نفسها "به" في اللغة الفارسية الحديثة والتي تعني الأفضل و"ايشت"لاحقٌ يدل على صفة الأفضلية أي "الأعلى" أو "الأكثر"، فـ "ايشت" وبعد ذلك "ايست" هي استخدام للمفردة البائدةistaالتي كانت تستخدم في العصور القديمة في اللغة الفارسية. وقد كانت هذه المفردة أداة لوصف الشيء بأنه الأكثر امتلاكاً لصفة محددة، لكن هذه المفردة قد قل استخدامها في العصور الفارسية الوسطى ولم يعد لديها استخدام في اللغة الفارسية الحديثة. لكن المعروف في اللغة الإنجليزية التي تعد من نفس عائلة اللغة الفارسية، فإنّ الحرف السابق est لا يزال يستخدم بنفس الغاية التفضيلية. فإن«وَهيشت» بمعنى "الأفضل" و"أخو" أيضاً يعني العالم والوجود، وعلى هذا الإساس فإنّ «وهيشت اخو» تعني "العالم الأفضل" أو "أفضل الوجود"»(ميرفخرايى، ۱۳۷۱ش، ۵۷).

۴-۲ منشأ الفردوس

إنّ المذاهب والأديان التي لديها رؤية منتظمة في موضوع التوحيد والخير والشر، من الطبيعي أن تنتهي حركتها إلى مفاهيم الفردوس والجحيم. الفردوس هي مكان للصالحين، فالعالم الأخروي هو مكان لأعمال الإنسان وتصرفاته، فإذا عمل صالحا فإنه بعد الموت يحصل على الفردوس، وإلا لن يكون له مأوى سوى الجحيم. في بعض الأديان نجد أن مفهوم الفردوس والجحيم هو مفهوم مختلف، حيث تعتبر العالم الأخروي بأنه عالم خاص بالأموات، ويعتقدون بأنّ في ذلك العالم يجتمع كل الأموات الصالحين منهم والطالحين. يقول بويس: «في العصور القديمة كان هناك اعتقادان، الأول هو الاعتقاد باستمرارية سعادة الحياة في الجنة، والاعتقاد الآخر يرى أن العالم الأخروي هو عالم سوداوي ومظلم تحت الأرض... إنّ ما يعتبره الهنود "موتا" هي تلك الروح التي -وعلى الرغم من كل شرورها وسيئاتها-، يطلبونها لأعدائهم»(بويس، ۱۳۷۴ش، ۱۶۱). وإذن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

فإنّ دار الموتى هى الجحيم، وهذه الجحيم ليست مكاناً خاصاً بأصحاب الأعمال السيئة بل تشمل الجميع. فالموت عندهم يساوي الجحيم، وإنّ أعمال البشر في العالم المادي لا يترتب عليها أي شيء بعد الموت. فالإنسان سوف يموت في نهاية المطاف ولا يترتب جزاء ولا عقاب على الأعمال الصالحة أو الأعمال السيئة. إنّ العمل الصالح ينتهي بأصحابه إلى الجنة والعمل الطالح يورد أهله الجحيم هو موضوع إيراني بامتياز. ويعتقد الباحثون في الديانة الزرادشتية بأنّ الأديان الأخرى قد اقتبست يوم البعث من الديانة الزرادشية.

فالجحيم والفردوس في الديانة الزرادشتية هما مصداق كامل لنتيجة الأعمال الدنيوية للإنسان. فمن خلال اعتقاد الزرادشتيين بوجود عالمين بعد الموت يمكن أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أنهم كانوا يؤمنون بالجزاء والعقاب بعد الموت. «الفردوس في ترنيمات الغاتات لها معان خاصة وكلها تدل على الاعتقاد والإيمان بعالم بعد الموت:

أ)كرودمانه هي عبارة مركبة من كر أي الترنمية **ودمان** يا **مال** التي تعني البيت. أي بيت الترنيمة. في الأفستا استخدمت **كروتمان** وفي اللغة البهلوية استخدمت **كرمان** أو **كرجمان**.

ب) من جئير أي أعلى بيت أو بيت الترنيمة

ج)نكهوش دمانه أو بيت الفكر الصالح

د)وهيشم منو او أفضل سلوك التي استخدمت في الأفستا عبارة **اشه وهيشت** أو بهشت، وتعني الوجدان السعيد.

وفي المقابل:

الف)دروج دمانه أو بيت الكذب، أو الجحيم الأسود.

ب)اتشيشتم منو أو أسوأ سلوك، أو أسوأ حالة نفسية أو عذاب الضمير»(شجارى، ١٣٩٢ش، ٨١-٨٠).

على الرغم من أنّ هذه المصطلحات لا تدل بالضرورة على وجود مكانة خاصة تختلف عن باقي الأديان السماوية، وأنها تعتبر ما بعد الموت هو عالم تكون فيه روح الإنسان إما معذبة أو منعمة، وإنّ العذاب أو النعيم هو شيء روحي ومعنوي، لكن مع ذلك فإنه يدل على مفهوم هام وهو جزاء الصالحين وعقاب الطالحين في العالم الأخروي، وهذا المفهوم قد فتح أفقاً جديداً أمام العالم. في القرآن الكريم والديانة الإسلامية يعتبر الجزاء والعقاب بعد الموت قضية روحية وجسمية معاً، وهناك الكثير من الأدلة على ذلك، يقول الله عز وجل: ﴿كلُ نَفسٍ ذائقة الموت و اِنما تُوفونَ أُجورَكُم يوم القيامة﴾(آل عمران، ١٨٥)

٤ -٣ الفردوس في الأساطير والمعتقدات

وكما قلنا سابقاً، فإنّ الفردوس وبسبب القواسم المشتركة في الأديان والمذاهب ليس يوجد فرق جوهري وذاتي في مفهومه لدى الأديان المختلفة، وسوف نشير إلى مفهوم الفردوس في الأديان المختلفة لكي تتجلى لنا صورة هذا الموضوع بشكل أفضل:

٤-٣-١ فردوس جم

في الأساطير الهندية ترتبط فردوس يم (-جم) مع الجنة وكذلك مع ديار الموتى. فالجم في الأساطير الهندية هو أحد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

الملائكة، واللافت أن هذا الملك هو الملك الوحيد الذي يختار الموت ويمتنع عن الخلود. «فهو سيد العالمين للموتى، ويسمى موت (طريق اليم)، وهي مكان تحت الأرض مظلم وفاقد للنور. إنّ جغرافية اليم هي شبيهة بالجنة، ففيها الأنهار من عسل وألبان، ومفهوم الهنود من هذه القضية هو مفهوم مادي في المقام الأول ويتحقق الوصول إليه بعد الموت. فالبشر يصلون إلى هذا المكان بعد ان يموتوا ولا فرق بين الصالحين والطالحين في ذلك»(وهاب ولى،١٣٧٢ش، ٢٢٣). كل من يموت ويدخل عالم الأموات يصل في الحقيقة إلى فردوس جم، ليتمتع بنعم ملائكة الموت.

٤-٣-٢ فردوس السومريين(دلمون)

«فردوس السومريين(دلمون) هو مكان للكائنات الروحية. إنّ دلمون هي أرض مضيئة، وهي جاهزة للسكن من كل النواحي، ولا يصل إليها الموت والزوال»(رضايى‌راد، ١٣٨٩ش، ٧٨). وفردوس السومريين ليست مكاناً يظهر بعد الموت؛ لأن معتقد الناس في بلاد الرافدين لا يوجد فيه جزاء وعقاب. فهم يعتقدون بأنّ الحياة الخالدة توجد في هذا العالم حيث يمكن الوصول إلى كافة النعم. فلا توجد لديهم مفاهيم للخلود والحياة بعد الموت. إنّ الكون لديهم هو الخلود، والموت لدى السومريين يعني الفناء والنهاية الكاملة، ولهذا فإنّ دلمون تتجسد لديهم في هذه الدنيا. «فهم وبدل الجزاء في العالم الأخروي، يطلبون طول العمر في هذا العالم، إنّ الكون هو مكان الموجودات الخالدة والروحانية، فمن يحل عليه الموت، يكون ذلك بسبب سوء أعماله وأفعاله؛لأنّ الصالحين مخلدون ولديهم حياة أبدية في هذا العالم»(ساندرز،١٣٨٥ش، ١٨٥).

٤-٣-٣ فردوس اليهود

إنّ الفردوس ينتقل من بدء الخلق إلى نهايته في اعتقاد اليهود، وإنّ قائد الجنة هو نفس الإنسان الأول. وبعد حدوث تحول في المعتقدات المتعلقة بموضوع عودة المنجي والمخلص، تحولت هذه الفكرة إلى المسيحية، وعلى هذا الأساس يمكن القول:إنّ العالم الأخروي في الأديان السامية لا يزال غير متضح المعالم بعد ظهور التوحيد. وهناك جماعة لدى اليهود تدعى "صدوقيان"، لا يؤمنون أصلاً بمفاهيم مثل المعاد والآخرة. يقول جان استينمن في هذا الخصوص: «لم يكن العبرانيون يؤمنون بالحكم والقضاء ما بعد الموت، بل يؤمنون أنّ القضاء يتمّ في هذه الحياة، حيث يعطى العقاب أو الجزاء إلى الإنسان في هذا العالم "فجأة". فالجزاء يتلخص عبر إعطاء الثروة أو الصحة، أو طول العمر وكثرة الأبناء والأحفاد، وإنّ السعادة في الدنيا هي نتيجة لطهارة صاحب هذه السعادة وقدسيته، وفي المقابل فإنّ المصائب والمحن والأمراض هي نتيجة للذنوب والمعاصي، ودليل على إرادة الانتقام من قبل الخالق. هذه المعتقدات هي نابعة من الرؤية التوراتية حول الجنة والجحيم، حيث تكون الجحيم والجنة هما نتيجة لأعمال البشر في هذا العالم»(استينمن، ١٣٧٣ش، ٣٧). وربما تكون جذور الثراء والتطور والسلطة لدى اليهود في العالم هي نابعة عن هذا الاعتقاد.

٤-٣-٤ فردوس الزرادشتيين

«إنّ أهم وأعظم الاحتفالات لدى الزرادشتيين هو الاحتفال بالنيروز، وهو آخر يوم من أيام الشتاء، أي انتهاء موسم البرد وبدء أيام الربيع. وهو يحدث بعد وقوع تحولات في الطقس، وإحياء الأرض ونمو النباتات»(معظمى كودرزى، ١٣٩١ش،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

٤٨). إنّ النيروز هو بعث الظواهر المادية في هذا الكون، وإنّ الفكر الذي يعتقد بأنّ النيروز بداية أيام الكون والبعث يؤمن كذلك بوجود نهاية ومعاد بعد الموت. يمتلك النيروز مكانة خاصة في معتقدات الإيرانيين ولاسيما الزرادشتيين. إنّ الوصول إلى الجنة الخالدة وإنتهاء العالم والتاريخ هما مفهومان لديهما ارتباط وثيق في المعتقدات القديمة للزرادشتيين تجاه النيروز. يقول إيلياده: «كل من يعتقد بالبعث في النيروز وإعادة إحياء الطبيعية، فهو يعتقد بالمعاد الجسماني والبعث الأخير»(ايلياده، ١٣٧٢ش، ١٧٧). إنّ الصالحين في عالم المادة هم أهل النعيم، والطالحين سينالون العقاب الأليم نتيجة لأعمالهم. «**بئيري ديزه** هي عبارة عن البساتين الكبيرة أو الحدائق في عهد الأخمينيين، وقد تحولت بعد ذلك إلى الفردوس أو برديس»(اوشيدرى،١٣٧١ش، ١٩٤). في فكر الزرادشتيين فإنّ الفردوس هو مكان للصالحين الذين كانوا في حياتهم أصحاب "فكر طاهر"، و"قول صالح" و"فعل صالح". إنّ وصف الفردوس في جنة المانوية، كالتالي: «الصالحون يجلسون على أسرة مزينة ويعيشون بسعادة تامة، مع ملائكة الخير خالدين مخلدين»(رک،مينوى خرد،ف١٥٥، ١٥٧-١).

إنّ القضية الأخرى التي يجب أن نهتم بها في الديانة الزرادشتية في موضوع الفردوس والجحيمالتي تحتل أهمية كبيرة هي مكانة أهورا مَزدا وامشاسفندان في السماء. وإنّ الجحيم هي مكان لقيادة أهرامان(إله الشر)، وعلى هذا الأساس فإنّ أهورا مَزدا ليس هو المسؤول عن معاقبة مرتكبي السيئات، بل إنّ مصدر الشر الذي يكون السبب في وقوع السيئات هو مَن يعذب مرتكبي هذه السيئات. نقرأ في "مينوي خرد" (أحد النصوص الثانوية الأكثر أهمية في الزرادشتية المكتوبة باللغة الفارسية الوسطى): «إنّ الجنة الأولى تمتد من النجمة الأولى إلى الشمس الأولى، والشمس الأولى هي محل "كرزمان" الذي يجلس فيه أهورا مَزدا. وهي الجنة الأولى (الفكر الصالح، والثانية (القول الصالح) والثالثة (الفعل الصالح). إنّ الصالحين في الفردوس لا يخشون موتاً ولا هماً ولا حزناً، ودائماً هو في رغد ونعيم وسعادة وسرور».(نفس المصدر،ف ٦، ٢٠) « قال هل عيّن أهورا مَزدا أحداً على الجحيم لكي يعاقب مرتكبي السيئات أم لا؟ قيل لم يعين أهورا مَزدا أحداً على الجحيم».(بندهش، ف٥، ٤٥). وعلى هذا الأساس فإنّ أهورا مَزدا هو الحاكم على الفردوس، وهو من يجازي الصالحين على أعمالهم، وفي المقابل فإن عقاب مرتكبي السيئات هو من عمل أهرامان. في الديانة الزرادشتية لا يعاقب أهورا مَزدا أصحاب الذنوب؛ لأنه لا يصدر منه سوى الإحسان والجمال والرحمة. فهو يهب الصالحين النعيم ولا يوجد عذاب أبدي في الجحيم. «إنّ فكرة العقاب الأبدي في الجحيم تتغاير أخلاقيا مع أفكار ومعتقدات الزرداشتيين، فهم يعتقدون بأنّ الهدف من العقاب والجزاء هو الإصلاح وإعادة البناء»(هينلز، ١٣٩١ش، ٩٨).

٤-٣-٥ الفردوس في أساطير بلاد الرافدين

في جغرافيا آسيا وبسبب وجود الصحاري والوديان والرياح والشمس الحارقة التي جعلت الحياة بشكل عام صعبة وقاسية، يتخيل الناس السعادة بأنها في أرض محصورة وليس فضاءً مفتوحاً. عندما يفكر الإنسان في أرض مثالية، فهو يتخيل واحة وحديقة غناءه ومليئة بالعيون والفواكه التي يستظل تحت أشجارها. ونظراً إلى أنّ « مفردة الجنة هي مأخوذة من أصل فارسي قديم هو (برديس)، وتعني حديقة محصورة، ومنتجع أو مكان لصيد الشاه وقطعة من الأراض للزراعة وهي تختلف عما حولها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

من الأراضي خصوبة وعطاء»(وارنر،١٣٨٦ش، ٥٧).

يعتقد الباحثون بأنّ الإنسان يتخيل هذه الحديقة باعتبارها ظاهرة سحرية تظهر من بين رمال الصحاري القاحلة واليابسة. يبدو لنا قبول هذا الاعتقاد، وترى الدراسات الأخيرة أنه من الممكن العثور على أساطير لدى سكان بلاد الرافدين، توجد لديهم هذه التصورات حيث يتخيلون وجود حديقة وبستان إلهي لا يصل إليه سقم ولا داء ولا تصطاد الوحوش والضواري بعضها البعض. إنّ وصف هذه الجنة هو كالتالي:

«لا يصيد الأسد أحداً
والذئب لا يفترس الخروف
الكلب الوحشي لا يأكل الجدي
ليس فيها أرامل
لا يشكو أحد وجع العيون
ولا يعاني أحد من وجع الرأس
الآنسات لا تغتسل في المدينة والمياه لا تنتشر في المدينة
لا أحد يتكلم عن نهر الموت
لا أحد ينعي الموتى
ولا أحد يبكي الراحلين»(هوك،١٣٧٢ش، ١٥٢).

٤-٣-٦ الفردوس في الإسلام

كما بينا فيما سبق،فإنّ «الديانة الزرادشتية هي أول الديانات في العالم التي تحدثت عن موضوع الحياة الأخروية والقيامة، وقد طرحت قضية **آخر الزمان** بمفهومها الكامل».(بايرناس،١٣٩٣ش، ٣١٠). إنّ الحكم على أعمال البشر بعد الموت، وظهور المنجي قبل نهاية العالم، والخلود هي مقولات قد وردت بشكل أو بآخر في الأديان والمذاهب الأخرى. والسبب في ذلك يعود إلى كون مصدر الوحي في جميع الأديان هو واحد. والأنبياء على الرغم من تعددهم إلا أنّ أساس رسالتهم يتمثل في الدعوة إلى التوحيد والعمل الصالح والاستعداد للمعاد. وفكرة الفردوس في الإسلام من هذا النوع أيضاً. الفردوس يعني أفضل مكان، وفي اللغة الفارسية يعني الجنة، والخلد، ودار السلام، ومينو. فهو مكان ذو طقس رائع، ونعم كثيرة، يعيش فيه الصالحون إلى الأبد وبشكل مخلد. وهذا التفسير من الجنة هو أقرب المعاني إلى الفردوس في الإسلام والقرآن الكريم. «لقد ورد في القرآن الكريم ٢٢ اسماً للجنة، وقد وصفت الجنة في سورة محمد(ص) والرحمن، وبشكل أكثر تفصيلاً في سورة الواقعة والحجر، حيث ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السور أوصاف جنة عدن وتحدث عن صفاتها المادية»(ياحقى،١٣٨٥ش، ٢٢٩).

«إنّ اعتقاد المسلمين تجاه الجنة هو أنها مكان للخلد والبقاء السرمدي، ومحل للسلامة وعدم الزوال وعدم التعرض

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

للأسقام والآفات والهموم والفقر والشيخوخة»(صالحی حاجی آبادی،١٣٨٠ش، ٦٠). ولقد جاءت هذه الأوصاف في كتاب "مينوي خرد": «إنّ الصالحين في الجنة آمنون من الشيخوخة والموت والهم والغم والخوف... لا يشبعون من البقاء في الجنة، وسيرهم وحركتهم ولقائهم وسرورهم يتم بمعية الملائكة وامشاسفندان والمؤمنين وذلك بشكل أبدي ودائم.»(تفضلی ،١٣٧٦ش، ٢٠). وهنا يمكن لنا أن نصل إلى وجود قواسم مشتركة في مفهوم الجنة في الديانة الزرادشتية والإسلام، فإضافة إلى النعم المادية الخالدة وعدم التعرض للموت، هناك صفات وخصائص للفردوس في كلتا الديانتين؛ فالفردوس هو نفس برديس الذي تحدث عنه زرادشت. ووجود الفروق مثل مادية الفردوس والنعم الأخرى كالأشجار والفواكه والأسرة وحور العين وانهار اللبن و.. تعود إلى الاختلافات البيئية والجغرافية الخاصة بشبه الجزيرة العربية، كما أنّ اللذة والنعم الروحية والمعنوية في الفردوس لدى الديانة الزرادشتية هو بسبب تأثرها بالثقافة والجغرافيا التي تسود إيران.

ونظراً إلى أنّ كل ظاهرة تتعرض إلى التغيير والتحول طوال التاريخ فإنّ الفهم الحالي للديانة الزرادشتية قد تغيّرت عن آلاف السنين السابقة، ولذا فإن الغموض الذي ينتابنا إزاء الديانة الزرادشتية يؤدي إلى أن نصبح عاجزين عن تأكيد الفروق والاختلافات الجوهرية بين برديس وبين الفردوس. «لا نعرف بالتحديد كم هي المدة التي استطاع الزرادشتيون أن يبعدوا دينهم عن الخرافات والأساطير، لكن نعرف أنه وفي نهاية العهد الساساني بأنّ اصول هذه الديانة أصبحت ممزوجة بالخرافات والأساطير»(محمدی،١٣٧٤ش، ٢١٣). ولهذا تصبح العودة إلى الحقائق التاريخية عبر إجراء دراسات وبحوث علمية في مجالات مختلفة لاسيما في المجالات الدينية ضرورة لابد منها لكي تسطع شمس الحقيقة وتتجلى أسرار الديانات والمذاهب.

٥-آركی تايب(مدينة فردوسية)

إنّ البشر عندما أدرك أن الفردوس بعيدة المنال، وكان يتمنى امتلاك مأوى آمن وهادئ يهب السكينة والاستقرار حاول أن يأخذ نموذجاً من العالم المثالي للفردوس ويبني له فردوساً في الأرض. في الواقع، أراد البشر أن يبني فردوس السماء في الأرض. «إنّ المدينة الفاضلة هي مستوحاة من الجنة، وهي انعكاس للتحسر على العصر الذهبي، العصر الذي كان اللاوعي الجماعي يتخيل نفسه غارقاً في لذة وسعادة لا حدود لها. إنّ أمنية الوصول إلى ذلك العصر من جديد هي إرث أصيل من أذهان الناس، وهي الحافز الهام للحركات الجماعية والثورية في التاريخ البشري»(ياحقی و قائمی،١٣٨٦ش، ٢٩٢). في الشاهنامه والأساطير الإيرانية الأخرى كان يتم بناء المدينة أو الجنة الأرضية من قبل أبطال الأساطير مثل جمشيد، وفريدون، وطاووس، وسياوش، وكيقباد، وكيخسرو. وكل من هؤلاء الأبطال يبنون هذه المدينة بعد أن يخلصوا الكون من أدران قوى الشر»(كزازی،١٣٨٥ش، ٣٠٩).

«وفي الأساطير اليونانية فإن جميع المدن القديمة قد شيدت على يد أبطال استطاعوا بناءها بعد تجاوزهم لمراحل عصيبة ومختلفة ومليئة بالعجائب والمدهشات »(كمبل،١٣٧٧ش، ٢٠٦). «إنّ إنشاء المدينة في أساطير الأبطال يتم عندما يكون البطل قد وصل إلى ذاته الجامعة، وبلغ الوعي الكامل. ولهذا فإنّ المدينة ومنذ القدم كانت رمزاً للكمال

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

والتعالي».(كزازى،١٣٧٦ش، ١٣٦). «يعتقد أوغسطينوس أنه ومنذ هبوط آدام إلى الجنة، وجدت هناك مدينتان متمايزتان، إحدى هاتين المدينتين هي للملائكة والأخرى للمؤمنين. ومدينة بابل وبيت المقدس هما من يمثل المدن الأرضية قبل ظهور السيد المسيح».(ردهد،١٣٧٥ش، ١٩٥).

إنّ أشهر تأليف حول المدينة الفاضلة في الأدب الكلاسيكي الغربي هو كتاب "اليوتوبيا" لتوماس مور وهو يحظى بمضمون حول استنساخ النماذج القديمة، وقد جاء على هيئة قواعد سلوكية اجتماعية وسياسية»(مور،١٣٥٨ش، ٣٣). «حتى أنّ الأعمال والآثار الفلسفية المتصلة بمفهوم المجتمع البشري الفاضل مأخوذ من هذه النماذج القديمة. بما فيها أفلاطون الذي يعد صاحب أقدم قراءة فلسفية حول المجتمع الفاضل»(والش،١٩٧٢م، ٤٠). إنّ وصف هذه المدن سواء من الناحية المعمارية أو من حيث ما تتضمنه في داخله موجود وبكثرة في الأدب النظري لاسيما في الأساطير. في هذه المدن «نجد الحيوانات والأشجار والورود والأنهار والأوراق الكبيرة والبحيرات. وهذه الأوصاف قد دخلت إلى الأراضي العربية عبر الحدود الغربية، وتجلت على هيئة فردوس سماوي في أذهان الناس»(فردوشى، ١٣٥٥ش، ١٣٦). كما دخلت مفاهيم المدينة الفاضلة إلى أعمال المفكرين والعلماء الإيرانيين بعد ان كانت تدور في دائرة فلسفة أفلاطون. وكان الفارابي أول من تطرق إلى موضوع المدينة الفاضلة من الناحية الفلسفية. وفي كتابه **آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها** كان متأثراً بشكل كبير بأفلاطون.« في غياب النبي، فإن رئاسة المدينة تقع على عاتق حكيم كامل يسمى **ملك السنة**»(فارابى،١٣٦١ش، ٢٧١). إنّ محاولة إنشاء مدينة فاضلة هي في الحقيقة جهود ومساعي لجعل الفردوس السماوي أرضياً. إنّ البشر قد حاول كثيراً للحصول على المدينة الفاضلة التي يتوفر كل شيء فيها بكمال، لكن ما هو مؤكد أن الخلود الموجود في فردوس السماء لا يمكن الحصول عليه في فردوس الأرض وهو ما جعله يبقى حسرة كامنة في أعماق الإنسان.

٥-١ حصن كيكاووس(إعادة إحياء الفردوس)

لقد حاول القدماء الإيرانيون إحياء الفردوس في الأرض حسبما تروي الأساطير القديمة، حيث سعوا إلى استنساخ فردوس السماء وتشييدها على الأرض. وحول فردوس الأرض جاء في الأساطير الإيرانية: «لقد أنشأ كيكاووس حصناً فيه سبع قصور فوق جبال ألبرز، أحدها ذهبي والثانى فضى واثنين من جنس الفولاذ، واثنين من جنس البلور (بورداوود،١٣٧٧ش،ج٢، ٢٣٠). إنّ الحصن والقصور التي بداخله كانت تبعد الموت وتقصيه. «عندما يدخله شيخ شارف على الموت يعود إليه الشباب ويرجع إلى سن الخامسة عشر عاماً»(المصدر نفسه ،٢٣١). وفي الحديث عن خصائص القلاع وفق روايات حمزة الأصفهاني والمقدسي فإنّ « قصر كيكاووس قد شيد بطريقة يمكن من خلاله الصعود نحو السماء»(أصفهانى،١٣٤٠ش، ٣٥).

وحسب رواية بلعمي، فإن «كيكاووس كان يصعد من القصر إلى السماء بمساعد أداة سحرية »(بلعمى،١٣٤١ش،ج١، ٤٦٥). والملاحظ في هذه الروايات بأنّ حصن كيكاووس قد بني فوق جبال ألرز (وهي أعلى قمم جبلية في اعتقاد القدماء). «الجبل في العديد من الثقافات القديمة يعتبر أقرب موضع إلى السماء وهو بيت للآلهة »(كريستين سن،١٣٧٢ش، ٣٣٨).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

على هذا الأساس، فإنّ صعود كيكاووس إلى السماء سواءً حدث عبر القصر أو عبر أدوات سحرية فهو نوع من الحركة إلى السماء وتحقيق لأمنية الوصول إلى هناك. وبوجود هذه الأدلة والشواهد يمكننا القول: إنّ قصر كيكاووس هو نموذج أرضي من الفردوس لدى الإيرانيين. يصف فردوسي هذا القصر في الشاهنامه قائلاً:

بنى بيتا في جبال ألبرز — لم يستطع الشيطان أن يبني مثلها
وأمر أن يتم بناء بتين — قرويين من الصخر
ثم أمر ببناء بيتين آخرين من زجاج — ويضعوا الزبرجد للتزيين فيها
وقد شيد بيتاً رائعاً وعامراً — ترتاح فيه الأجسام والأبدان
ومألأ بيتين آخرين بالعتاد والسلاح — وكان جنسهما من الفضة
ثم بنى قصرا آخر للاجتماعات — وكان مسافته مئة وعشرين متراً
لم يوجد الحر ولا البرد في هذا القصر رائحته — وكان مطر من الشراب يتساقط على من فيه
كأنها العنبر — والفيروز للزينة والتجميل
وفي إيوان القصر تم استخدام الياقوت — والزهور كوجوه العاشقين محمرة وناضجة
الاخضرار في كل عام كأنه الربيع — الهموم والأحزان وكان الشرور فقط من قبل الشياطين[1]
كان ساكنو القصر بعيدون عن

(فردوسی،١٣٧٥ش، ج٢، ١٥٠)

٥-٢ قصر كيقباد

إنّ الملك كيقباد من الملوك الذين كان لديهم طبع ملائكي حسبما ورد في الشاهنامه. «إنّ**الطبع الملائكي** يصل تباعا إلى إحدى السلاسل التي يبدأ ملكها على يد الشاه كيقباد وينتهي على يد كيخسرو»(كووجى كوياجى،١٣٨٠ش، ٣٦٨). إنّ امتلاك الطبع الملائكي من الشروط التي تتيح لصاحبها بناء فردوس في الأرض. ويبدو أنّ الملك ذات الطبع الملائكي يأمر ببناء الفردوس بعد الكشف الغيبي الذي يحصل له، وكان الملك كيقباد قبل أن يأتي به رستم إلى قمة جبل ألبرز بنى قصراً شبيهاً بقصر كيكاووس. يقول فردوسي في الشاهنامه:إنّ رستم وبعد موت كرشاسب يأمر بالبحث عن كيقباد لتعيينهملكاً على إيران. وبعد البحث الطويل يجده في قصر شاهق في قمة جبال ألبرز. ويمكن أن نشاهد في القصر نفس الصور السماوية المتعلقة بالجنة:

أشجار كثيرة ومياه جارية — يجلس بجوارها شاب يافع
ويقوم أحدهم بوضع سرير له بالقرب — من المياه يصب عليه ماء الورد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

شـــــاب مضـــــيء كضـــــياء القمـــــر يجلـــــس تحـــــت الظـــــل فـــــوق الســـــرير
لـــــه طبـــــع بطـــــولي ومظهـــــر باســـــل يشـــــبه الكبـــــار أمثـــــال رســـــتم
مجلســـــه مجلـــــس ملكـــــي مثـــــل الجنـــــة في الألـــــوان والنعـــــيم[٢]

(فردوسی، ۱۳۷۵ش،ج۲، ۵۸)

۵-۳ برج ورجمكرد

إنّ بداية حكم الملك جمشيد متزامن مع زيادة الأرباب وازدهار الأرض والمواشي والأعشاب والمزارع. وهذه الحقبة الزمنية هي أفضل الحقب التي عاشها أرباب أهورا مزدا. «تستمر هذه الحالة بهذا الشكل إلى أن يحذر أهورا مزدا جمشيد من شتاء قارس على العالم، شتاء شديد ومدمر سوف يضرب العالم برمته».(رضی،۱۳۷۶ش، ۲۵۳). إنّ بدء هذا الشتاء يتم في نهاية الألفية. في تلك الفترة يخرج شيطان باسم **ملكوس** على هيئة شتاء قارس ويواجه مخلوقات اهورا مزدا ويدمر الكثير منهم. ومن أجل انقاذ الملخوقات يأمر أهورا مزدا جمشيد ببناء جدار من أربع زوايا ويضع فيه أفضل زوجين من كل جنس من المخلوقات فيها. « يقوم جمشيد ببناء ذلك الجدار، وينقذ المخلوقات من الموت المحتم لزمن طويل. إنّ هذا الحصار هو نموذج للجنة لدى الإيرانيين ما قبل الإسلام»(ام.ن،۲۵۸). « هذا الحصار ووفق ما جاء في الأفستا والنصوص البهلوية حدث في إيران القديمة (أريانيم فايجا) لكن وبناء على "بندهشن" فإنّ ذلك حدث في فارس الوسطى، وهي أرض السعادة والجنة والسرور»(صفا،۱۳۵۴ش، ۴۲۳). لم تتم الإشارة بشكل مباشر في الشاهنامه إلى ورجمكرد. لكن هناك نماذج من طريقة تشييد الأبنية التي من المحتمل أن تكون صوفاً للهيكل المشهور لورجمكرد حسبما ذكر الباحثون:

أمر الشيطان أن يخلط التراب بالماء
ويصنع من الطين أطوابا خفيفة
صنع الشيطان من الصخور والجص جدار
وشيد مظهر المبنى بشكل هندسي كامل
كان يحتوي على حمام وقصور كبيرة مصونة من كل ضرر[٣]

(فردوسی،۱۳۷۵ش،ج ۱، ۴۱)

من حيث المقارنة، ربما يمكننا القول: إنّ الجدار الذي شيده أهورا مزدا للحفاظ على المخلوقات وعزل أرضه عن أرض أهرامان، هو صورة ونموذج لورجمكرد. وللمقارنة بين هذين الجدارين يجب أن ننظر إلى هذه النقطة وهي أنّ جدار أهورامزدا كان مدورا، لكن الجدار المنسوب لجمشيد كان مربعاً. «دائرة لا متناهية»(دوبوكور،۱۳۷۶، ۱۱۶). والمربع هو رمز للنهاية ووجود الحدود، فحسب ما يقول سهروردي بأنّ «الأبعاد جميعها ذات حدود ونهاية»(سهروردی،۱۳۷۲ش، ج۳، ۱۱۶). «وربما لهذا السبب نجد في فكر الإيرانيين القدماء أنّ السماء المدورة تكون خالدة ولا تزول، لكن ورجمكرد له نهاية زمنية وبعد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

انتهاء هجوم ملكوس لن يبقى له أثر»(كريستين سن،١٣٧٢ش، ٣٤٧).

٦-النتائج

أ: هناك اوجه شبه بين الفردوس وبين الجنة و "بهشت" في الأساطير والأديان الأخرى، فهي ذات جذور دلالية وجوهر مشترك ولا يوجد بينها فروق أساسية. إنّ الاختلاف فيما بينها ينحصر على مستوى فهم الناس لمقولة الفردوس طوال التاريخ البشري.

ب:إنّ البشر ومن خلال استنساخ نماذج فردوس السماء حاولوا أن يشيدوا فردوساً في الأرض يكون متسماً بنفس الصفات والخصائص التي يتسم بها فردوس السماء، وكانت صفة الخلود والأبدية هما أبرز هذه الصفات المشتركة.

ج:إنّ أحد الفصول المشتركة بين الأساطير والمذاهب المختلفة هي قضية الفردوس. وبعد انتهاء عالم الأساطير دخلت هذه المفردة بنفس الصفات الأسطورية إلى الأديان والمذاهب المختلفة. إنّ الفردوس وفي جميع الأساطير والمذاهب القديمة وبالإضافة إلى امتلاكه لصفات مادية يتسم كذلك بنعم هي الخلود والأبدية وهو أمنية قديمة للبشر .

د:إنّ الفردوس في القرآن الكريم هي نفس برديس. لكن في الفردوس المذكور في القرآن، إضافة إلى النعم المعنوية والروحية إنّ هناك نعم مادية يحصل عليها الصالحون من البشر.

هـ: في الشاهنامه تم بناء فردوس الأرض علي يد الأبطال الأسطوريين. وكان ورجمكرد وقصر كيقباد وحصن كيكاووس هو نوع من فردوس السماء الذي حاول أبطال الشاهنامه أن يشيدوه في الأرض.

الهوامش

١-

یکی خانه کرد اندر البرز کوه — که دیو اندر آن رنج ها شد ستوه
بفرمود کز سنگ خارا کنند — دو خانه بر او هر یکی ده کمند
دو خانه دگر ز آبگینه بساخت — زبر جد به هرجایش اندر نشاخت
چنان ساخت جای خرام و خورش — که تن یابد از خوردنی پرورش
دو خانه ز بهر سلیح نبرد — بفرمود کز نقره خام کرد
یکی کاخ زرین ز بهر نشست — براورد و بالاش داده دو شصت
نبودی تموز ایچ پیدا ز دی — هوا انبرین بود و بارانش می
به ایوانش یاقوت برده به کار — ز پیروزه کرده بر او بر نگار
همه ساله روشن بهاران بدی — گلان چون رخ غمگساران بدی
ز درد و غم و رنج دل دور بود — بدی را تن دیو رنجور بود

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

-۲

درختـــــــــان بســـــــــیار و آب روان نشســـــــــتنگه مـــــــــردم نوجـــــــــوان
یکـــــی تخـــــت بنهـــــاده نزدیـــــک آب بـــــر او ریختـــــه مشـــــک نـــــاب و گـــــلاب
جـــــوانی بـــــه کـــــردار تابنـــــده مـــــاه نشســـــته بـــــدان تخـــــت بـــــر ســـــایه گـــــاه
رده بـــــر کشـــــیده بســـــی پهلـــــوان بـــــه رســـــم بزرگـــــان کمـــــر بـــــر میـــــان
بیاراســـــــته مجلســـــــی شـــــــاهوار بســـــان بهشـــــتی بـــــه رنـــــگ و نگـــــار

-۳

بفرمود پس دیو ناپاک را
به آب اندر آمیختن خاک را
هر آنچ از گل آمد چو بشناختند
سبک خشت را کالبد ساختند
به سنگ و به گچ، دیو دیوار کرد
نخست از برش هندسی کار کرد
چو گرمابه و کاخ های بلند
چو دیوان که باشد پناه از گزند

المصادر والمراجع

۱. قران کریم
۲. استینمن، جان(۱۳۷۳)، معاناة أيوب،ترجمة: خسرو رضایی، طهران، نشر فکر روز
۳. امیری، جهانغیر؛ طهماسبی، عبدالصاحب(۱۳۹۵)، الجنة والجحيم لدى الزهاوي وبهار، کرمان، مجله ادبیات تطبیقی، العدد ۱۴،صص:۵۸-۴۷.
۴. امینی نسب، الهام(۱۳۹۵)،دراسة المدينة الفاضلة في الفكر السياسي لفارابي، طهران، فصلية بارسه، العدد ۲۶،ص:۲۲.
۵. اصفهانی، حمزه(۱۳۴۰)، التاريخ السني لملوك الأرض والأنبياء، ترجمة: جعفر شعار، برلین،کاویانی.
۶. اوشیدری، جهانغیر(۱۳۷۱)، دائرة معارف مزدیسنا، ط، طهران، نشر مرکز.
۷. ایلیاده، میرجا(۱۳۷۲)،رسالة في تاريخ الأديان، ترجمة: جلال ستاری، طهران، نشر الإذاعة والتلفزيون.
۸. بایرناس، جان(۱۳۹۳)، تاريخ الأديان الجامع، ترجمة: علی اسغر حکمت، طهران، نشر علمی فرهنکی.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

٩. بلعمی، ابوعلی(١٣٤١)،تاریخ بلعمی، طهران،زوار.
١٠. بویس، مری(١٣٧٤)،تاریخ الدیانة الزرادشتیة، ط تاریخ کیش زرتشت،چاپ دوم،ترجمه همایون صنعتی زاده،تهران،توس.
١١. پورداوود،ابراهیم(١٣٧٧)،یشد ها،چاپ دوم،تهران، ترجمة: همایون صنعتي زاده، طهران، طوس.
١٢. بیرنیا، حسن(١٣٨٤)، تاریخ إیران القدیم، ج٢، نشر بر.
١٣. تفضلی، احمد(١٣٧٦)، التاریخ الادبي لإیران ما قبل الإسلام، تحقیق جاله آموزکار، طهران، سخن.
١٤. تفضلی، احمد(١٣٨٠)، مینوی خرد، ط٣، طهران، طوس.
١٥. حاجتی شورکی، محمد؛ طاهری، محمد حسین(١٣٩٣)، دراسة تأثر الیهودیة من الزرادشتیة، طهران، معرفت أدیان، عدد ١، صص:٨١-٧٥.
١٦. دوبوکور، مونیک(١٣٧٦)، رموز النفس الحیة، ترجمة جلال ستاري، طهران، نشر مرکز.
١٧. دهخدا، علی اکبر(١٣٣٤)، قاموس دهخدا، الدکتور معمد معین، طهران، مؤسسة المعجم
١٨. ردهد، برایان(١٣٧٥)، الفکر السیاسي منذ أفلاطون وحتی ناتو، ط١، ترجمة: أکبر أفسري ومرتضی کافي، طهران، آکاه.
١٩. رضایی راد،محمد(١٣٨٩)،مبادئ الفکر السیاسي في العقل الأهورا مزدائي، ط٢، طهران، طرح نو.
٢٠. رضی، هاشم(١٣٧٦)، وندیداد، طهران، نشر فکر روز.
٢١. ساندرز، نانسی(١٣٨٥)،الجنة والجحیم في أساطیر بلاد الرافدین، ط٢، ترجمة: أبوالقاسم إسماعیل بور، طهران، کاروان.
٢٢. شجاری، مرتضی(١٣٩٢)، الجنة في فکر ابن العربي، طهران، بحوث أدبیة، العدد ١٢، صص: ١٠٥-٧٧.
٢٣. صادقی، اسماعیل وآخرون (١٣٩٣)، دراسة نوستالجیا المدینة الفاضلة في الشعر المعاصر، طهران، مجلة الأدب الغنائي، العدد ٢٢،صص:١٩٢-١٨١.
٢٤. صالحی حاجی آبادی، نعمت الله(١٣٨٠)، الإنسان في الجنة والجحیم، ط١، قم، نشر فکر آوران
٢٥. صفا، ذبیح الله(١٣٥٤)، الشعر الحماسي في إیران، طهران، امیر کبیر
٢٦. فردوسی،ابوالقاسم(١٣٧٥)، الشاهنامه،طهران، نشر قطره.
٢٧. فره وشی، بهرام(١٣٥٥)، العالم، طهران، نشر کاویان
٢٨. کریستین سن،آرتور(١٣٧٢)، نماذج من الإنسان البدائي والمدن الأولی في التاریخ الأسطوري، طهران، نشر جشمه
٢٩. کزازی، میرجلال الدین(١٣٧٦)، حماسة الأساطیر، طهران، نشر مرکز
٣٠. ـــ ـــ ـــ(١٣٨٥)، رسالة القدم، ج٢، طهران، سمت
٣١. کمبل، جوزف(١٣٧٧)، قدرة الأسطور، ترجمة عباس مخبر، ط٤، طهران، مرکز
٣٢. کوور کویاجی، جهانغیر(١٣٨٠)، الأسس الأسطوریة والحماسة في إیران، تنقیح ومراجعة: جلیل دوستخواه، طهران،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

نشر آكه.
۳۳. محمدی، محمد(۱۳۷۴)، ثقافة إيران ما قبل الإسلام وآثارها في الحضارة الإسلامية والأدب العربي، ط۱، طهران، طوس.
۳۴. معظمی کودرزی، عزت الله(۱۳۹۱)، دراسة الديانة الزرداشتينة القديمة، ميترا مسيح، ماني، مزدك، الزرادشت الجديد، ط۱، طهران، نشر صمدية
۳۵. مور، توماس(۱۳۵۸)، المدينة الفاضلة، ترجمة: داريوش آشوري ونادر أفشار نادري، طهران، نشر خوارزمي
۳۶. میرباقری فرد، وآخرون (۱۳۹۱)، الفاكهة المحرمة في الشعر المعاصر، فصلية الغة والأدب الفارسي، جامعة أصفهان وجامعة خوارزمي، العدد ۷۲،صص:۱۰۴-۷۶.
۳۷. میرفخرایی،مهشید(۱۳۷۱)، دراسة هادخت نسك، طهران، معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
۳۸. وارنر،رکس(۱۳۸۶)، البطل في الأساطير العالمية، ترجمة: ابوالقاسم اسماعيل بور،طهران،نشر كتاب ماه هنر،العدد ۳۵،صص: ۴۷-۴۴.
۳۹. والش،نيل دونالد(۱۳۷۲)،الكلام مع الله،ترجمة: تورندخت تمدن، طهران، نشر دايره.
۴۰. ولی، وهاب وآخرون (۱۳۷۲)، أديان العالم القديم، ط۱،طهران،موسسه التحقيقات و البحوث الثقافيه.
۴۱. هوک،ساموئل(۱۳۷۲)، أديان إيران القديمة، ط۲، ترجمة: على أصغر بهرامي وفرنجيس مزدابور، طهران، روشنفكران
۴۲. هینلز،جان(۱۳۹۱)، معرفة أساطير إيران،ترجمة: احمد تفضلی و جاله آموزگار،طهران،چشمه.
۴۳. یاحقی،محمدجعفر(۱۳۸۶)، ثقافة الأساطير والقصص في الأدب الفارسي، طهران، نشر الثقافة المعاصرة
۴۴. یاحقی،محمدجعفر؛قائمی،فرزاد(۱۳۹۴)، دراسة الرموز التصويرية(بالتأكيد على قصص الشاهنامه، فصلة البحوث في الأدب الحماسي، رودهن جامعة آزاد إسلامي،العدد ۱۹،صص:۱۵۷-۱۱۹.

References

[1] *The Holy Quran*
[2] Steinman, Jan, (1994), RanjAyub, translated by Khosrow Rezaei, Tehran, FekrRooz Publications
[3] Amiri, Jahangir; Tahmasebi, Abdolsahib (2016). Heaven and Hell of Zahavi and Spring, Kerman, Journal of Comparative Literature, No. 14, pp. 48-59.
[4] AminiNasab, Elham, (2016). *A Study of the Utopia in Farabi's Political Thought*, Tehran, *Parseh Quarterly*, No. 26, p: 22.
[5] Isfahani. Hamzeh, (1940). *Sunni History of the Kings of the Earth and the Prophets*, Translated by JafarShaar, Berlin, Kaviani.
[6] Oshidari, Jahangir, (1992). Mazdisna Encyclopedia, first edition, Tehran,

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

Markaz Publishing.
[7] Iliad, Mircha, (1993), A Treatise on the History of Religions, translated by Jalal Sattari, Tehran, Radio and TV.
[8] Bayernas, Jan, (2014). *Comprehensive History of Religions*, Translated by Ali Asghar Hekmat, Tehran: Scientific and Cultural Publisher.
[9] Bal'ami, Abu Ali, (1962). *History of Bal'ami*, Tehran: Zavar.
[10] Boyce, Mary, (1995). *History of Zoroastrianism*, 2nd Edition, Translated by Homayoun Sanatizadeh, Tehran, Toos.
[11] Purdavood, Ebrahim, (1998). *Yashdhas*, Second Edition, Tehran: Mythology.
[12] Pirnia, Hassan, (2005). *History of Ancient Iran*, Volume 2, Tehran: Par Publications.
[13] Tafazli, Ahmad, (1997). *History of Pre-Islamic Iranian Literature*, by Jaleh Amoozgar, Tehran: Sokhan.
[14] Tafazli, Ahmad, (2001). *MinaviKherad*, Third Edition, Tehran: Toos.
[15] HajatiShooraki, Mohammad; Taheri, Mohammad Hossein, (2014). 'An Analysis of the Influence of Judaism on the Religion of Zoroaster', Tehran: Knowledge of Religions, No. 1, Pp. 1-5.
[16] Dubois, Monique, (1997). *The Living Secrets of John, translated by Jalal Sattari*, Tehran: Markaz Publishing.
[17] Dehkhoda, Ali Akbar, (1955). *Dehkhoda Dictionary*, Dr. Mohammad Moin, Tehran: Dictionary Organization.
[18] Redhead, Brian, (1996). *Political Thought from Plato to NATO*, First Edition, translated by Akbar Afsari and MortezaKafi, Tehran: Agah.
[19] Rezaei Rad, Mohammad, (2010). *Fundamentals of Political Thought in Mazdaei Wisdom*, Second Edition, Tehran: New Design.
[20] Razi, Hashem, (1997). *Vandidad*, Tehran: FekrRooz Publications.
[21] Saunders, Nancy, (2006). Heaven and Hell in Mesopotamian Mythology, Second Edition, translated by AbolghasemEsmailpour, Tehran, Caravan.
[22] Shajari, Morteza, (2013). 'Paradise from Ibn Arabi's point of view', Tehran, *Literary Research*, No. 12, pp. 105-77.
[23] Sadeghi, Ismail; Mousavi, Kazem; AgakhaniBijani, Mahmoud, (2014). 'A Study of the Nostalgia of Utopia in the Poems of Contemporary Poets, Tehran', *Journal of Lyrical Literature*, No. 22, Pp. 192-7.
[24] Salehi Hajiabadi, Nematullah, (2001). *Man in Heaven and Hell*, First Edition, Qom: Fekravaran Publications.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

[25] Safa, Zabihollah, (1975). *Epic Writing in Iran*, Tehran: Amir Kabir.
[26] Ferdowsi, Abolghasem, (1996). *Shahnameh*, Tehran: Qatreh Publishing.
[27] Farahvashi, Bahram, (1976). *Jahan Farrooi*, Tehran: Kavian Publishing.
[28] Christian Sen, Arthur, (1993). *The First Examples of Man and the First Prince in Legendary History*. Tehran: Cheshmeh Publishing.
[29] Kazazi, Mir Jalaluddin, (1997). *Dream Epic of Myth*, Tehran: Markaz Publishing.
[30] Kazazi, Mir Jalaluddin, (2006). *Ancient Letter*, Vol. 2, Tehran: Samat.
[31] Campbell, Joseph, (1998). *The Power of Myth*, Translated by Abbas Mokhber, fourth edition, Tehran, Markaz.
[32] Kovar Kojaji, Jahangir, (2001). *Foundations of Iranian Myth and Epic*, Report and Editing by Jalil Dostkhah, Tehran, Agha Publishing.
[33] Mohammadi, Mohammad, (1995). *Pre-Islamic Iranian Culture and its Effects on Islamic Civilization and Arabic Literature*, First Edition, Tehran: Toos.
[34] MoazamiGoodarzi, Ezatullah, (2012). *A Study of the Rituals of Ancient Zoroaster, Mitra, Masih, Mani, Mazdak, New Zarathustra*, First Edition, Tehran: Samadieh Publisher
[35] Moore, Thomas, (1950). *Utopia*. Translated by DariushAshouri and Nader Afshar Naderi, Tehran, Kharazmi Publishing.
[36] MirbagheriFard, Ali Asghar; Agha Hosseini, Hossein; Nasrasfahani, Mohammad Reza; Haghi, Maryam, (2). 'The Forbidden Fruit in Contemporary Poetry', *Bi-Quarterly Journal of Persian Language and Literature*, Isfahan, Kharazmi University, No. 2, Pp. 24-86.
[37] Mirfakhraei, Mahshid, (2). *A Study of HadakhtNasak, Tehran, Institute of Humanities and Cultural Studies.*
[38] Warner, Rex, (2007). *Hero in World Mythology*, Translated by AbolghasemEsmailpour, Tehran, Publisher of the Book of the Month of Art, No. 15, Pp. 40-44.
[39] Walsh, Neil Donald, (1993). *Conversation with God*, Translated by TorrandakhtTamadon, Tehran: Daireh Publications.
[40] Wali, Wahab; Farhadpour, Murad; Abazari, Yousef, (1993). *Religions of the Ancient World*, First Edition, Tehran, Institute of Research and Cultural Research.
[41] Hook, Samuel, (1993). *Religions of Ancient Iran*, Second Edition, translated by Ali Asghar Bahrami and FarangisMazdapour, Tehran: Roshangaran.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

[42] Hinels, John, (2012). *Understanding Iranian Mythology*, Translated by Ahmad Tafazoli and Jaleh Amoozgar, Tehran: Cheshmeh.

[43] Yahaghi, Mohammad Jafar, (2007). *Culture of Myths and Fiction in Persian Literature*, Tehran: Contemporary Culture Publications.

[44] Yahaghi, Mohammad Jafar; Ghaemi, Farzad, (2015). A Study of Visual Symbols (with Emphasis on Shahnameh Drawings), *Two Quarterly Journal of Epic Literature Research*, Roodehen, Islamic Azad University, No. 19, Pp. 157-119.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

Investigating the Concept of *Paradise* in Iranian Mythology and Rituals

Mohammad Jourvand[1], Sima Mansoori[2*], Masoud Pakdel[3], Mansore Tadayoni[4]

1. PhD Student in Business Administration, Persian Language and Literature, Islamic Azad University, Ramhormoz
2. Assistant professor in Business Management, Persian Language and Literature, Islamic Azad University, Ramhormoz
3. Assistant professor in Business Management, Persian Language and Literature, Islamic Azad University, Ramhormoz
4. Assistant professor in Business Management, Persian Language and Literature, Islamic Azad University, Ramhormoz

Abstract

"Paradise" is one of the concepts common between myths and religions. This paper uses an analytical-descriptive method to study the concept of Paradise, the origin of which is different in religions, and there is existence of commonalities of this aspect. The existing similarities and shared view of the Paradise indicate the conceptual commonality of this word in rituals. The religion of Islam uses the Paradise in the form of the word "Ferdows" and considers it as a reward for the pious and righteous. In other religions, too, the high-frequency of Paradise in religious books suggests a broader concept of it. In other words, its purpose is to be close to God and the Creator of the universe to achieve immortality. Mythical man, by imitating the gods who are immortal, wants to join eternity and open the wings to the infinite world and immortality from destruction in the immortal universe. He has tried to build a utopia on Earth and his image of the Paradise that bears a complete resemblance to the worldly Paradise. The Paradise-like cities imitated from the heavenly ones and built on Earth were analyzed in this paper. Examples of the mythical heroes of Shahnameh who tried to build Paradise on the Earth were mentioned.

Keywords: Utopia; Mythology; Paradise; Immortality; Shahnameh.

* Correspondent Author Email: Simamansoori91@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]

مفهوم پردیس در آیین های باستانی با رویکرد اسطوره ای در ایران و میان رودان

محمد جوروند[۱]، سیما منصوری[۲*]، مسعود پاکدل[۳]، منصوره تدینی[۴]

۱ـ دانشجوی دوره دکترا زبان و ادبیات فارسی ،گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه آزاد رامهرمز
۲- استادیار، زبان و ادبیات فارسی، گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه آزاد رامهرمز
۳- استادیار، زبان و ادبیات فارسی، گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه آزاد رامهرمز
۴- استادیار، زبان و ادبیات فارسی، گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه آزاد رامهرمز

چکیده

از مفاهیم مشترک در اساطیر و ایین ها، پردیس است . این مقاله به روش تحلیلی_توصیفی به بررسی مفهوم پردیس،منشأ پردیس و بررسی آن در ایین های مختلف می پردازد و وجوه مشترک این مرتبه از مراتب وجود را تطابق میدهد. شباهت های موجود و نگاه مشترک به پردیس همه نشان از اشتراک مفهومی این واژه در آیین ها دارد. دین اسلام پردیس را در قالب واژه فردوس به کار برده و آن را پاداش نیکوکاران و صالحان میداند. در ادیان دیگر نیز پردیس با بسامد بالا در کتب مذهبی ، حکایت از مفهومی وسیع تر از باغ و جنّت دارد و غرض از آن قرب الهی و تقرب به خالق هستی جهت دست یابی به جاودانگی است. انسان اساطیری به تقلید از خدایان که جاودانه‌اند می خواهد به ابدیت بپیوندد و از نابودی در عالم ناسوتی ، بال پروازی به سوی عالم نا متناهی و جاودانگی بگشاید. او تلاش کرده است بر روی زمین و با تصوری که از عالم پردیسی دارد آرمانشهری را بسازد که شباهتی تام به پردیس در عالم معنا داشته باشد.بررسی شهرهای پردیسی که به تقلید از پردیس اسمانی و بر روی زمین ساخته شده اند نیز در این مقاله مورد واکاوی قرار گرفته اند و از قهرمانان اسطوره ای شاهنامه که تلاش کرده اند بر روی زمین پردیس رابنا کنند، نمونه هایی ذکر شده است.

کلیدواژگان: آرمانشهر، اساطیر، پردیس، جاودانگی، شاهنامه

*نویسنده مسئول مقاله: Email: Simamansoori91@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-28]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.2.5.6]